اخذه من قول ابي تمام حين قال له ابو سعيد الضرير لم لا تقول ما يفهم فقال يا ابا سعيد لم لا تفهم ما يقال •

ولكن تأخذ الآذان منه على قدر القرائح والعلوم

يقول كل اذن تأخذ مما تسمع على قدر طبع صاحبها وعلمه يعني ان الجاهل اذا سمع شيئاً لم يفهمه ولم يعلمه وكل احد على قدر علمه وطبعه يعلم ما يسمع فاذا عاب انسان قولاً صحيحاً فذلك لانه لم يفهمه ولم يقف عليه والقريحة اول ما ينبع من الآبار فجعل قريحة الرجل طبيعته والمعنى ان اذن كل احد تدرك من الكلام ما ينبهه عليه طبيعته •

وقال يهجو اسحق بن ابراهيم بن كيغلغ

لهوى القلوب سريرة لا تعلم عرضاً نظرت وخلت أني أسلم

يقول سريرة الهوى لا تعرف ولا تدري من اين تأتي كما قال

• ان المحبة أمرها عجب • تلقى عليك وما لها سبب •

وقوله عرضاً أي فجأة واعتراضاً عن غير قصد كقول عنترة علقتها عرضاً بقوله

• نظرت اليها نظرة عن فجأة وخلت أني أسلم من هواها •

يا أخت معتنق الفوارس في الوغى لأخوك ثم أرق منك وأرحم

قال ابن جني يرميه بأخته وبالابنة وثم اشارة الى المكان الذي يخلو فيه للحال المكروه هذا كلامه وانما اتاه هذا من البيت الثاني وهو قوله •

يرنو اليك مع العفاف وعنده أن المجوس تصيب فيما تحكم

قال ابو الفضل العروضي فيما أملاه علي شبب بامرأة اخوها مبارز قتال يقول هو على قساوته واراقته الدماء أرحم منك وكيف يرميه بالابنة وباخته وهو يقول يرنو اليك مع العفاف وهذه العفة من جهة الاسلام وما حظر فيه والا فهو يخطر بباله ان تزوج ج الاخوات عند المجوس حكمة لما يرى من حسنها حدثنا ابو الفضل العروضي املاء قال حدثنا ابو نصر محمد بن طاهر الوزيري قال اخبرنا سعيد بن محمد الذهلي عن العنزي قال كنا بشاش في جماعة نسايرنا عمرو قتل لدارينا بنا بك فقال وانا علي بن كسري قال واحسب لما كانت القصيدة هجاء سبق وهمه الى الهجاء قبل افتتاحه • وقال ابن فورجة شبب بامرأة ومدح أخاها وزعم انها من بيت الفوارس الانجاد كما قال في أخرى •

• متى تزر قوم من تهوى زيارتها • لا يتحفوك بغير البيض والأسل •

وكقوله أيضاً • تحول رماح الخط دون سبائه • وكقوله أيضاً •

• ديار اللواتي دارهن عزيزة • بطول القنا يحفظن لا بالتمائم •

ثم قال الحبيب واخوك على ما بينا السادة التي العدو كان أرحم منك لي فارق منك علي ثم أراد المبالغة في ذكر حسنها فقال اخوك يود لو كان دينه دين المجوس فيتزوج بك والنهاية في الحسن ان يود أخوها وابوها انها تحل لهما ولأجل هذا قال ابو بكر الخوارزمي •

تحنى

تحنى عليها امها اباها • وينشد لعبد الصمد بن المعذل في جارية كان يسميها بنته

• احب بنيتي حباً اراه • يزيد على محبات البنات •

• ارانى منك اهوى قرص خد • ورشفاً للثنايا واللثات •

• والصاقاً ببطني منك بطناً • وضماً للقرون الواردات •

• وشيئاً لست اذكره مليحاً • به يخلى الفتى عند الفتاة •

• ارى حكم المجوس اذن لدينا • يكون احل من ماء الفرات •

راعتك رائعة البياض بمفرقي ولو انها الأولى لراع الأسحم

رائعة الشباب الشعرة البيضاء التي تروع الناظر وروى ابن جني راعية قال الراعية من الشعر اول شعرة تطلع من الشيب وجمعها رواع وانشد •

• اهلاً براعية للشيب واحدة • تنفي الشباب وتنهانا عن الغزل •

قال احمد بن يحيى قال ابن الاعرابي براعية بتقديم العين وقال غيره برائعة وهي التي تروع الناظر قال وهذا اصوب ومعنى البيت انه يقول راعك شيبي ولو كان اول لون الشعر بياضاً ثم يسود لراعك الأسود اذا ظهر اي فلا تراعي للبياض كما لم تراعي للسواد

لو كان يمكنني سفرت عن الصبى فالشيب من قبل الأوان تلثم

اي لو امكنني ان اظهر صباي لكشفت عنه فاني حدث السن ولكن الشيب ستر صباي فكأنه تلثم بستر ما تحته من السواد يعني ان علي شباباً بدل لثام من الشيب المستعجل الذي قبل وقته

ولقد رأيت الحادثات فلا أرى يققاً يميت ولا سواداً يعصم

يقول البياض في الشعر لا يكون موجباً للموت فقد يعيش الشيخ والسواد لا يحفظ من الموت فقد يموت الشاب •

والهم يخترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم

يقول الحزن يذهب جسم الجسيم بالنحافة ويهرم الصبي قبل اوانه كما قال ابو نواس

• وما ان شبت من كبر ولكن • لقيت من الحوادث ما أشابا •

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

يريد ان العاقل يشقى وان كان في نعمة لتفكره في عاقبة امره وعلمه بتحول الأحوال والجاهل ينعم في الشقاوة لغفلته وقلة تفكره في العواقب وقد قال البحتري

• أرى الحلم بؤسى في المعيشة للفتى • ولا عيش الا ما حباك به الجهل •

وقد قال ابو نصر بن نباتة • ومن يعيش الاغبياء فانه • لا عيش الا عيش من لم يعلم •

وسابق هذه الطبقة ابن المعتز في قوله •

وحلاوة الدنيا لجاهلها • ومرارة الدنيا لمن عقلا • واحسن ابن ميكال في قوله •

• العقل عن درك المطالب عقلة • عجباً لأمر العاقل المعقول •

• واخو الدراية والنباهة متعب • والعيش عيش الجاهل المجهول •

Copyright King Saud University